الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

موسومة بـ:

ألف ليلة وليلة بين الأدب العربي والأدب الفرنسي لأنطوان غالان

تخصص: أدب مقارن وعالمي

إعداد الطالبة:

-طاهير سمية

إشراف الأستاذ :

-سلس حفيظة

أ.د. حفيظي بن ناصر	جامعة مستغانم	رئيسا
د. سلس حفيظة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د. محمد عبد الله	جامعة مستغانم	ممتحنا ومناقشا

د. حفصا ... جامعة مستغانم ممتحنا ومناقشا

الأستاذة د. بلحسن

السنة الجامعية: 2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

موسومة ب:

ألف ليلة وليلة بين الأدب العربي والأدب الفرنسي لأنطوان غالان

تخصص: أدب مقارن وعالمي

إعداد الطالبة:

-طاهير سمية

إشراف الأستاذ :

-سلس حفيظة

	جامعة مستغانم	رئيسا
	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
	جامعة مستغانم	ممتحنا ومناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الحمد لله ربّ العالمين، والشكر له سبحانه وتعالى الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذه المذكرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فمع ختام هذا العمل العلمي المتواضع، نجد أنفسنا مدفوعين بواجب العرفان والامتنان، لنرفع كلمات الشكر والدعاء لكل من كان له أثر في إيصال هذه المذكرة إلى برّ الأمان.

لقد تم هذا العمل أولًا بفضل الله تعالى وتوفيقه، ثم بفضل كل من مدّ لنا يد العون، وأفادنا بعلمه، ونصحنا بصدق، وأرشدنا بخبرته، فنسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة سلس حفيظة، التي أحاطتنا بعنايتها وتوجيهها السديد، فكانت لملاحظاتها القيمة الأثر البالغ في صقل هذا العمل وإبرازه في أحسن صورة، ولا ننسى دعمها وتشجيعها المتواصل لنا رغم كل الصعوبات والظروف التي مررنا بها.

فلها منا جزيل الشكر وخالص الامتنان، سائلين الله أن يبارك في علمها وجهدها، وأن يثيبها خير الجزاء.

فكما قيل: "من علمني حرفًا كنت له عبدًا."

ونسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ومفيدًا لكل من يطلع عليه.

إهداء

إلى من لونت حياتي بجمالها، واحتوتني بحنانها، وسهرت الليالي وضحّت براحتها لتراني سعيدة، إلى من عجز لساني عن وصف عطائها وجمال روحها: أمي الحبيبة.

إلى من أفنى عمره جهدًا وكدًّا في تربيتي وتعليمي، وكان سندي الروحي ورفيقي في درب الحياة: أبي الغالي.

إلى إخوتي الأعزاء

إلى أخواتي الغاليات مصدر الدفء والفرح في حياتي.

إلى كل الأهل والأصدقاء الذين كان لهم أثر جميل في رحلتي.

وإلى كل من يسكن قلبي ولم يسعفني لساني لذكره، أهدي هذه المذكرة، ثمرة جهدي وتعب السنين، بكل الحب والامتنان.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد:

يُعدّ التراث الأدبي العربي منذ العصر الجاهلي تراثًا زاخرًا بالتنوّع والغنى، إذ أسهم في تشكيل مشهد أدبي متميّز بين الآداب العالمية، بما يحمله من أصالة فكرية، وجمالية فنية، وثراء لغوي، وقد ساهم ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في نقل هذا التراث إلى مختلف أرجاء المعمورة، مؤثرًا في عقول الناس ومخيّلاتهم، وموجّهًا لذائقتهم الأدبية على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم.

ومن أبرز معالم هذا التأثير "ألف ليلة وليلة"، تلك التحفة السردية التي أسرت القلوب، وشغفت وجدان القارئ الغربي، فكانت لها مكانة مرموقة في الذاكرة الأدبية الأوروبية، خاصة في فرنسا، حيث وجدت فيها النخبة المثقفة مصدر إلهام غني، ونافذة على الشرق الساحر. ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذا الأثر الفريد، واستجلاء مدى تأثيره في الأدب الفرنسي والعربي.

وكان لأنطوان غالان المستشرق والمترجم الفرنسي، الفضل الكبير في نقل هذا الأثر الأدبي العربي إلى العالم الغربي، من خلال ترجمته الرائدة التي صدرت مطلع القرن الثامن عشر، والتي شكلت لحظة فارقة في تاريخ الأدب المقارن، فقد لاقت ترجمته رواجًا واسعًا في الأوساط الثقافية الفرنسية، وأثّرت تأثيرًا عميقًا في كتابات كبار الأدباء الفرنسيين مثل فولتير، وروسو، وفيكتور هوغو، وجوتيه، وغيرهم، وأسست لموجة أدبية استلهمت الشرق وحكاياته الغرائبية.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا تحت عنوان "ألف ليلة وليلة بين الأدب العربي والأدب الفرنسي في ترجمة أنطوان غالان"، محاولةً الكشف عن دينامية التفاعل الثقافي والأدبي بين الشرق والغرب

وانطلاقًا من ذلك نطرح الإشكالية التالية: ما المقصود بـ "ألف ليلة وليلة"؟ وكيف أثرت في الأدب العربي والأدب الفرنسي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، نفترض ما يلي:

تُعدّ "ألف ليلة وليلة" إرثًا فكريًا ولغويًا أصيلًا في الأدب العربي.

لعبت الترجمة دورًا محوريًا في مدّ جسور التواصل بين الآداب العربية والغربية.

يحتل الأدب العربي، بوصفه أحد روافد الحضارة الإسلامية، مكانة متميزة في خارطة الآداب العالمية.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

في دراسة بعنوان "شهرزاد في الأدب الفرنسي" للباحث عبد الواحد شريفي (2020)، تناولت كيفية تلقي شخصية شهرزاد في المخيال الأدبي الفرنسي من خلال ترجمة أنطوان غالان، توصل الباحث إلى أن غالان لم يلتزم بالنقل الحرفي للنص العربي، بل أعاد تشكيل الحكايات بما يتماشى مع الذوق الكلاسيكي الفرنسي، فبرزت شهرزاد كرمز للذكاء الأنثوي والدبلوماسية العقلية، كما أظهرت الدراسة أثر هذه الترجمة في الأدب الفرنسي الكلاسيكي من خلال اقتباسات وأصداء واضحة في أعمال فولتير، وماريفو، وأندريه جيد.

الدراسة الثانية:

في رسالة ماجستير بعنوان "ألف ليلة وليلة في الترجمة الفرنسية: دراسة مقارنة بين النص العربي وترجمة أنطوان غالان" للباحثة أمينة بن يوسف (جامعة الجزائر 2، 2016)، ركزت الدراسة على تحليل النصوص المترجمة مقارنة بالأصول العربية، توصلت الباحثة إلى أن غالان لم يترجم عن النسخ الكاملة المتوفرة لاحقًا، بل اعتمد على مصادر جزئية وبعض الروايات الشفهية التي زوده بها مخبره السوري حنا دياب، وخلصت إلى أن الترجمة أسهمت في تشكيل صورة خيالية للشرق عند الفرنسيين، وكانت من أبرز أسباب ولادة النزعة الاستشراقية الأدبية في أوروبا.

الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان "صورة الشرق في ترجمة أنطوان غالان لـ"ألف ليلة وليلة" للباحث د. رشا جلال (الجزائر ، 2021)، ركزت هذه الدراسة على البُعد الاستشراقي في ترجمة أنطوان غالان لـ"ألف ليلة وليلة"، حيث بيّنت أن الترجمة لم تكن مجرد عملية لغوية، بل كانت فعلًا أيديولوجيًا ساهم في بناء صورة نمطية عن الشرق، توصلت الباحثة إلى أن غالان لجأ إلى تبسيط اللغة، وإضفاء طابع خيالي وسحري على الحكايات بما يتلاءم مع تصورات القارئ الفرنسي عن الشرق بوصفه عالمًا غريبًا وغامضًا ومليئًا بالمفاجآت. كما أبرزت الدراسة أن غالان قام بانتقاء الحكايات التي تعزز صورة الشرق كفضاء للملذات والغرابة، ما أسهم في تثبيت صورة استشراقية استهلاكية استمرت في الأدب والفن الغربي لقرون. وخلصت الدراسة إلى أن هذه الترجمة شكّلت نقطة تحول في العلاقة الثقافية بين الشرق والغرب، وأسست لنمط من التلقي الغربي لا يزال مستمرًا حتى اليوم.

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي لرصد المسار الزمني لنص "ألف ليلة وليلة" منذ نشأته في البيئة العربية وحتى انتقاله إلى الفضاء الفرنسي عبر الترجمة، معتمدين على المنهج التحليلي في دراسة المضامين والأساليب الأدبية لدى أبرز الكتّاب المتأثرين به، سواء في الأدب العربي أو الفرنسي، كما استعنا بالمنهج المقارن لمقاربة

أوجه التلاقي والاختلاف بين النسختين، وبذلك نسعى إلى بناء رؤية علمية شاملة تعكس التفاعل الثقافي العميق الذي أحدثه هذا الأثر الخالد في الأدبين.

كما وضعنا خطة بحث مقسمة إلى ثلاثة فصول: جاء الفصل الأول تحت عنوان "ألف ليلة وليلة في سياق الأدب العربي"، يتضمن هذا الفصل عنصرين أساسيين يتمثلان في:

المبحث الأول الذي يركز على نشأة ألف ليلة وليلة، ويضم مطلبين هما: المطلب الأول: النشأة والتاريخ، والمطلب الثاني: المحتوى الأدبي، ثم المبحث الثاني الذي يتناول كتاب ألف ليلة وليلة نفسه، ويشمل: المطلب الأول: أصول الكتاب، والمطلب الثاني: أهمية الكتاب في الأدب العربي.

أما الفصل الثاني المعنون ب "ترجمة أنطوان غالان وتأثيرها في الأدب الفرنسي"، يحتوي هذا الفصل على مبحثين، حيث يتناول المبحث الأول أنطوان غالان وترجمته لألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية، ويشمل: المطلب الأول: نبذة عن أنطوان غالان، والمطلب الثاني: ترجمة ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية، أما المبحث الثاني فيتناول أسلوب غالان في الترجمة والتأثير الأدبي، ويضم: المطلب الأول: أسلوب غالان في الترجمة، والمطلب الثاني: التأثير الأدبي.

والفصل الثالث والأخير بعنوان "دراسة مقارنة بين الأدب العربي والأدب الفرنسي في ألف ليلة وليلة"، يعالج هذا الفصل الجوانب المقارنة بين الأدبين العربي والفرنسي، ويضم مبحثين، حيث يتناول المبحث الأول التأثيرات المتبادلة، ويشمل: المطلب الأول: تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب العربي، والمطلب الثاني: تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي، أما المبحث الثاني فيركز على النقد الأدبي، ويضم: المطلب الأول: النقد الأدبي في السياق العربي، والمطلب الثاني: النقد الأدبي في السياق الغربي (الفرنسي تحديدًا).

واعتمدنا على مجموعة من المراجع أبرزها:

-صالح جواد الكاظم، ألف ليلة وليلة في النقد العربي الحديث، منشورات جامعة بغداد، ط1، 2000.

-محسن مهدي، ألف ليلة وليلة: دراسات في النص والتاريخ، دار نشر جامعة هارفارد، الطبعة الأولى، 1994.

-مأمون غريب، أجمل قصص ألف ليلة وليلة، بلغة عصرية، مركز كتاب للنشر، ط1 ، 1420هـ/ 2000م.

كما واجهتنا عدة صعوبات من بينها:

-ضيق الوقت.

-صعوبة الوصول إلى بعض المراجع الأجنبية الأصلية.

-قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت تأثير "ألف ليلة وليلة" في الأدب الفرنسي.

وفي الختام نحمد الله تعالى على توفيقه وإعانته التي مكنتنا من إتمام هذا العمل المتواضع، سائلين المولى عز وجل أن يكون قد وُفِّقنا في تقديم دراسة علمية ذات قيمة تُسهم في إثراء المعرفة حول التبادل الثقافي والأدبي بين الشرق والغرب من خلال أثر "ألف ليلة وليلة" في الأدبين العربي والفرنسي، ونرجو أن يجد فيه القارئ ما ينفعه ويحفزه على مواصلة البحث في هذا المجال الخصيب، والله ولي التوفيق.

الفصل الأول: ألف ليلة وليلة في سياق الأدب العربي

المبحث الأول: نشأة ألف ليلة وليلة

المطلب الأول: النشأة والتاريخ

المطلب الثاني: المحتوى الأدبي

المبحث الثاني:

المطلب الأول: أصول الكتاب

المطلب الثاني: أهمية الكتاب في الأدب العربي

تمهيد:

يُعد كتاب ألف ليلة وليلة من أبرز ما أنجبته المخيلة السردية العربية، فقد تجاوز كونه مجرد مجموعة من الحكايات إلى أن أصبح رمزًا للتراث العربي الشعبي والأدبي. يعكس هذا العملُ الغني مزيجًا من التقاليد الشفهية والكتابية، ويحمل في طياته أبعادًا تاريخية وثقافية عميقة. وفي هذا الفصل الأول، سنسلّط الضوء على الجذور التاريخية لنشأة هذا الكتاب ومحتواه الأدبي المتنوّع، إضافة إلى أصوله وأثره في الأدب العربي.

يضم الفصل الأول من هذه الدراسة مبحثين رئيسيين، يشمل المبحث الأول: المطلب الأول: النشأة والتاريخ، والمطلب الثاني: المحتوى الأدبي، بينما يتضمن المبحث الثاني: المطلب الأول: أصول الكتاب، والمطلب الثاني: أهمية الكتاب في الأدب العربي.

المبحث الأول: نشأة ألف ليلة وليلة

المطلب الأول: المنشأ والتاريخ

يُعدّ كتاب ألف ليلة وليلة من أهم وأشهر الأعمال الأدبية الشرقية التي أثّرت في الأدب العالمي، حيث جمعت بين الحكايات الشعبية والأساطير والخرافات من مختلف الثقافات الشرقية، وخاصة الفارسية والهندية والعربية. لكنّ النسخة التي قدّمت هذا العمل إلى الجمهور الأوروبي لأول مرة كانت من ترجمة المستشرق الفرنسي أنطوان غالان (Antoine Galland)، الذي لعب دورًا رئيسيًا في نشر هذا العمل في الغرب خلال القرن السابع عشر.[1]

وُلد أنطوان غالان عام 1646، وكان مستشرقًا ومترجمًا وعالمًا في اللغات الشرقية. بدأ اهتمامه بالثقافة العربية والفارسية والتركية عندما عمل في الشرق، حيث درس المخطوطات وأتقن عدة لغات شرقية. خلال رحلاته إلى الشرق، جمع العديد من القصص الشعبية، وكان أحد أبرز أعماله هو ترجمته لكتاب ألف ليلة وليلة، التي نُشرت لأول مرة باللغة الفرنسية بين عامي 1704 و1717 تحت عنوان Les Mille et Une Nuits.

طبعت "ألف ليلة وليلة " بالعربية في القرون الوسطى بمطبعة بولاق، و نظرا لانتشار هذا

الإرث الثّقافي شفاهة عن منتجها حاول العلماء تدارسها فحدث ما سمي بالاستشراف لمعرفة الشعب الذي أنتج هذه الحكايات فحدث ما يسمى الترجمة من العربية إلى الفرنسية ثم توالت الترجمات إلى كل اللّغات[2].

وكان غالان أول من أشار في ترجمته إلى أن ألف ليلة وليلة من أصول هندية، وذهب كثيرون إلى أقوال مختلفة إلى أن لفت النمساوي فون هامر النظر إلى نص ورد

[1] مأمون غريب، أجمل قصص ألف ليلة وليلة، بلغة عصرية، مركز كتاب للنشر، ط1 ، 1420ه/ 2000م، ص 401.
[2] شريف موسى عبد القادر، الاغتراب في حكايات "ألف ليلة وليلة "، مذكرة ماجّستر في الأدب الشعبي، تلمسان ، 1996، 1997م، ص 43.

في كتاب "مروج الذهب" للمسعودي في الجزء الرابع، يشير فيه إلى وجود كتاب بهذا الاسم مترجما عن الفارسيه اسمه "ألف ليلة" (وليس ألف ليلة وليلة) كان معروفا في القرن الرابع الهجري.[1]

ودعم فون هامر وجهة نظره عام 1839، حين نشر نصا يشير إلى كتاب ألف ليلة وليلة، ورد في كتاب "الفهرست" لمحمد بن اسحق بن النديم في الجزء الثامن عند كلامه عن الخرافات. وكان أهم ما جاء في النص أن كتابا بعنوان "هزارأفسان" كان أول عمل في كتابة الخرافات، وأن وصفا لهذا الكتاب يكاد ينطبق من حيث المقدمة وطريقة السرد على كتاب ألف ليلة وليلة.

ويشير جورجي زيدان في دراسة عن الأدب العربي في معرض حديثه عن القصص المنقولة إلى كتاب ألف ليلة وليلة، بعد الإحالة إلى ما ذكره المسعودي وابن النديم عن الكتاب إلى أن الكتاب "نما بعد ذلك بدليل ذكر القهوة فيه، وذكر بعض المماليك وأن الكتاب تم تأليفه على الصورة التي وصلت إلينا بعد القرن العاشر للهجرة على أرجح التقديرات".[2]

كما تدعم دراسة أخرى فكرة أن الكتاب "اشتهر بين العامة في العصور الوسطى، وفي مصر وغيرها من الدول الإسلامية، وكانت الدول التركية والفارسية والهندية أكثر الدول اختلاطا بالدول الإسلامية، فوقف بعض أهلها على شيء من أخبار هذا الكتاب، فترجموه إلى لغاتهم الحديثة بعد أن نسي ما كان اصله هنديا أو فارسيا، وأضيفت إليه قصص الدول الأخرى، وبدأ ذلك في القرن السابع عشر الميلادي".3

ومن هنا يتبين لنا أن كتاب ألف ليلة وليلة نهض بدور كبير في إذكاء شغف الأوربيين والتطلع إلى معرفة شعوب الشرق التي أنتجت هذا الأثر الأدبي الفريد.

---

[1] مأمون غريب، مرجع سبق ذكره، ص 413.

[2] المسعودي، مروج الذهب، دار الأندلس، دون طبعة، بيروت، الجزء 2، 1973م، ص 97.

[3] عبد الواحد شريفي، ألف ليلة وليلة، الأصول والتطور، مجلة المعرفة، سوريا، العدد 441، 2000 م، ص101.

وأيا يكن الأمر فإن التسمية المتفق عليها هي "ألف ليلة و ليلة " و عليه نقول إنّ: كتاب "ألف ليلة وليلة " تعدى الحدود الإقليمية، والجغرافية و ارتحل و جاب البلدان عبر رحلات لازالت مستمرة، وفي كل مرحلة كانت طلباتها تزداد مرة بعد مرة، حتى يرتدي حلّة جديدة، و رغم ذلك فإنها الليالي وهي تجوب الأصقاع بقيت محافظة على إطارها العام ، وعلى خصوصية ذلك الإطار، أو النواة التي يتوالد عنها الحكي.[1]

ومن هنا نقول أن كتاب ألف ليلة وليلة ظل يحمل مبلغ الأثر في تحريك المخيلة الإبداعية لكثير من القراء والكتّاب والمؤرخين على مدار قرون في شتى أرجاء العالم، جمع بين دفتيه تراثا ثريا متنوعا من حيث القوالب والثقافات، وفتح أبواب التلاقي الثقافي بين الشرق والغرب، كما أيقظ لونا جديدا من كتابة الأدب الخيالي شكلت نقلة كبيرة في الثقافة العربية، ووضع أسسا جديدة لفن السرد الروائي في مجالات أسلوبية عديدة.

المطلب الثاني: المحتوى الأدبي

ليس من اليسير على الباحث معرفة مؤلفي حكايات هذا الكتاب و ما قام به كل منهم، ومما لا شك فيه أن ما نعنيه بالكتاب لا يجري مجرى التأليف على النحو الذي نقصده اليوم، ذلك أنّ القاص، و إن كان ينقل الحكايات شفاهة إلى مستمعيه، فقد كانت له نسخته المدونة التي كان يروي حكاياتها بأسلوبه الخاص، ولهذا نقل القصاصون الحكايات و فق لهجاتمه المتعددة وعصورهم المختلفة، و أقطارهم التي كانت تسرد فيها الحكايات إذ "إنّ العلاقة بين لغة الكتابة و اللّهجات المحلية هي علاقة عضوية، إذا أنها تحدث في جسم واحد هو كيان الشعب و الأمة، " أدرك الفنانون أنّ الفن الشعبي تزيد

[1] المرجع السابق، ص 143.

روافده قوة و تدفقا و لا تؤثر على مجراه الطبيعي "[1] تراث حضاري ومرحلة أساسية في نهضة كل أمة فشرعوا في تدوينه و تقييمه و تطويره لإخراجه من الطابع المتحفي ".[2]

يتفق الدارسون على " أنّ ألف ليلة و ليلة " في كل نسخها تتفق في جوهر الكتاب الذي يبدو في الأمور التالية:

– إنّ الكتاب قصص شعبية يتوجه قاصها إلى السامعين لإمتاعهم .

– إنّ الكتاب يصور الحياة في المجتمعات على اختلافها، لذلك تتعارض مذاهبه وتتناقض مراميه، وتختلف الآراء فيه ، لأنه يمثل اتمع في أزمات متباينة وأطوار مختلفة.

– إنّ الكتاب في نسخه – على ما بينها من اختلاف – يعتمد على قصة شهرزاد التي تكون الإطار العام لليالي و المقدمة في كل النسخ المخطوطة والطّبعات الموجودة.

– إنّ قصص الكتاب لم تلاق تشجيعا عند الأدباء و أصحاب الفّن الراقي، لذلك عمل واضعو القصص على أن يكون فيها عبرة لتجعل للأدب المسموع قيمة.

– إنّ الكتاب اعتراه كثير من التحوير و الزيادة لأنّ طبيعته كانت تسمح بالتصرف فيه، إما الزيادة فتبدو في إضافة الأحداث القصصية الخارقة، أو التفاصيل الخرافية المبالغ فيها، أو الأشعار الدخيلة عليها أو وضع قصص جديدة توجه في بعض النسخ ولا توجد في سواها، كما يبدو تصرف في تقسيم الأسمار إلى ليال على نحو اعتباطي، يطول أو يقصر بحسب رغبة القاص و لذلك يختلف هذا التقسيم من نسخة إلى أخرى.[3]

وهذا الكتاب هو كناية عن مجموعة من الأساطير والحكايات ذات الطابع الخرافي، يتلاقى فيها التعدد والتنوع والتجزؤ، وليس لهذا الكتاب كاتب معين، فهو ذو أصول

[1] محمد العربي: قضايا فكرية في ليلة عربية ، ورشة أحمد زبانة الجزائر 1986 ،ص19.
[2] محي الدين عميمور: انطباعات 1 ،الشركة الوطنية للنشر و الاشهار، الرويبة 1986 ،ص232.
[3] عبد الملك مرتاض: ألف ليلة و ليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1993م، ص 1234.

مختلفة: هندية، وفارسية، ويونانية، وعربية، وهذه الثقافات نابعة من الشعوب الشرقية والحضارات العريقة.[1]

إنّ ألف ليلة و ليلة " كإرث ثقافي، يشترك فيه العرب، استدعى من الأدب المقارن قسطا أكبر في دراسته، ليدرس من عدة زوايا ، من أبرزها : تأثير " ألف ليلة و ليلة " على الأدب الانجليزي و على الرواية الأوربية بشكل كبير جدا.

المبحث الثاني: كتاب ألف ليلة وليلة

المطلب الأول: أصول الكتاب

لا شك أن لهذا الكتاب أصلًا محددًا، ثم أُضيفت إليه حكايات كثيرة عن طريق الرواية الشفوية المتناقلة عبر الألسن والأجيال، حتى اجتمع فيه هذا العدد الهائل من القصص. وقد تبين للدارسين أن للكتاب في صورته النهائية المشهورة أربعة أصول رئيسة:

1-**الأصل اليوناني:** ظهر فيه بعض التشابه بين شخصية "السندباد البحري" في رحلاته وأسفاره، وشخصية "أوليس" بطل ملحمة الأوديسا اليونانية لهوميروس.

2-**الأصل الهندي الشرقي:** وقد انتقل من الهند إلى فارس، ويغلب عليه الطابع الشرقي بما يحمله من خرافات وأساطير.

3-**الأصل الفارسي:** تظهر فيه سمة التسلل الخرافي، إذ يملؤه حضور الجن والعفاريت وغرائب البر والبحر.

4-**الأصل العربي:** يحتوي على قصص ذات طابع عربي من حيث التاريخ والجغرافيا والاجتماع، فبعض الحوادث تدور في مصر، وتحديدًا القاهرة، وبعضها الآخر يقع في بغداد، وغالبًا في قصر الخليفة "هارون الرشيد".[2]

[1] عمر عروة، النثر الفني القديم، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م، ص 132.
[2] المرجع نفسه ، ص 133.

يتجاوز كتاب "ألف ليلة وليلة" مئتي قصة، وهو يضم حاليًا أكثر من مئتين وأربع وستين حكاية، وزعت على ألف ليلة وليلة. وقد لا تتعدى بعض القصص القليلة بضعة أسطر فقط. ويُعرف هذا الكتاب في الفارسية باسم "هزار أفسانه"، أي "ألف خرافة".[1]

ويتبين لنا أن كتاب "ألف ليلة وليلة" يتكوّن من أربع مجلدات كبيرة في بعض الطبعات، ومن مجلدين في طبعات أخرى، ويضمّ مجموعة متنوعة من الأجناس الأدبية والطبقات الاجتماعية المختلفة، كما يتميز بتعدد أساليبه، تبعًا لاختلاف أصوله ورواياته ورُواته، فضلًا عن اختلاف الأزمنة والأمكنة التي تنتمي إليها الحكايات.

ويغلب على لغته النثر المسجوع، الذي يتلاءم مع طابع الأناشيد العاطفية، وقد ازدهر هذا الكتاب في القرن الثاني عشر، واستمر حضوره حتى القرن الرابع عشر الميلادي، مما جعل الغربيين يولون اهتمامًا كبيرًا بهذا الإرث الأدبي[2].

وكلما تعمق الإنسان في قراءة حكايات "ألف ليلة وليلة"، ازداد إعجابه بالروح العربية الكامنة فيها، لأن العرب أصدقاء الحكايات، وقيمتهم تظهر في قدرتهم على الإبداع، من خلال إنتاج صور أدبية جديدة كل الجدة، تحمل في طياتها السحر والرقة والقيم الإنسانية النبيلة.

وتتميز "ألف ليلة وليلة" **بعدة خصائص نذكر منها ما يلي:**

-رابطة حكيمة وتسلسل سببي: إذ ترتبط الحكايات ببعضها برابط منطقي وسلس.

-الطابع العجائبي والكوني: حيث نجد شخصيات تفهم لغة الطير أو الحيوان أو الزواحف، وتملك معارف خارقة تساعدها على مواجهة تحديات معقدة.

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم ، دار الجبل، بيروت، ص 603.
[2] طه ندى، الأدب المقارن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ،1975م، ص 154.

–تحمل الحكايات في "ألف ليلة وليلة" أبعادًا تاريخية وجغرافية رمزية، فقد تُستعمل شخصيات تاريخية خارج إطارها الزمني والمكاني الحقيقي، لإضفاء صفة التشويق واليقين على أحداث مختلَقة.

–يعتمد السرد على الاستطراد الذي يتخذ شكل التفريع، حيث تتراكم الحوادث وتتداخل وتتفرع الحكايات عن بعضها البعض، مما يخلق نسيجًا سرديًا غنيًا ومعقدًا.

–تُعد "ألف ليلة وليلة" ظاهرة سردية ذات طابع رمزي عميق، فمعظم حكاياتها تحمل دلالات خفية تتجاوز المعنى الظاهري، وهي قابلة لتوليد معانٍ جديدة وفقًا لطبيعة المتلقي وثقافته وزمانه.

–تظهر التحليلات النفسية للشخصيات بوضوح في العمل، بدءًا من الشخصيتين الرئيسيتين "شهريار" و"شاه زمان"، ومرورًا بشخصيات مثل "شهرزاد"، و"السندباد"، و"العفريت"، و"علاء الدين"، إذ تكشف هذه الحكايات عن صراعات داخلية، ورموز لا شعورية، ومعانٍ نفسية غنية تستحق التأمل.[1]

نستخلص مما سبق ذكره أن المحتوى الأدبي لهذه النسخة يعكس عالمًا خياليًا ساحرًا مليئًا بالحكايات المتشابكة التي تمزج بين الواقع والأسطورة، حيث تتناول موضوعات مثل الحب، والمغامرة، والسحر، والمكائد السياسية، مما جعلها مصدر إلهام للأدب الغربي ولا تزال تؤثر في الأدب والفن حتى اليوم.

[1] أحمد فاضل، تاريخ وعصور الأدب العربي، نصوص مختارة مع التحليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 2003م، ص 05.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب في الأدب العربي

ألف ليلة و ليلة هو كتاب تراثي قصصي روائي مشرقي له جذور عربية، تأتلف بين صفحاته النزّعات البشرية و أساطيرها و ثقافتها القديمة، إذا يمتزج فيها قالبها القصصي الأسطوري مع الخيال الشعبي والواقع مع المبالغة و سرد الحوادث الخيالية و كأنها الحقيقة.

يُعد كتاب ألف ليلة وليلة من أعظم الأعمال الأدبية في التراث العربي، حيث يمثل نموذجًا فريدًا للحكايات الشعبية التي تناقلت عبر الأجيال، مما جعله من أبرز الموروثات السردية في العالم، تنبع أهميته من كونه مرآة تعكس ثقافات متعددة، حيث تمتزج فيه الأساطير الفارسية والهندية والعربية، ما يجعله شاهدًا على التلاقح الحضاري بين الشعوب [1] ، ويتميز الكتاب بأسلوبه السردي الفريد الذي يعتمد على "الحكاية داخل الحكاية"، إذ تقوم شهرزاد بسرد القصص للملك شهريار بهدف تأجيل مصيرها المحتوم، مما يخلق حبكة تشويقية متصلة تمتد على مدى ألف ليلة وليلة.[2]

تسلط الضوء هنا على القيمة الأدبية والتاريخية لكتاب "ألف ليلة وليلة"، ويبرز بذكاء تميّزه من حيث الشكل والمضمون، ما يلفت الانتباه هو التركيز على وظيفة الحكاية كأداة للنجاة، وهو بعد إنساني عميق يجعل من شهرزاد رمزًا للذكاء والإبداع الأنثوي في مواجهة العنف الذكوري، كما أن الإشارة إلى التعدد الثقافي تعكس غنى هذا النص وتؤكد أنه ليس مجرد سرد للمتعة، بل هو وثيقة حضارية تحمل في طياتها التقاليد والأساطير التي شكلت الوعي الجمعي لعدة شعوب.

أثر الكتاب بشكل عميق في تطور الأدب العربي، حيث أسس لأساليب الحكي الشفهي والقصص المتداخلة، مما ألهم العديد من الكتّاب العرب والأجانب في بناء أعمالهم

[1] محسن مهدي، ألف ليلة وليلة: دراسات في النص والتاريخ، دار نشر جامعة هارفارد، الطبعة الأولى، 1994، ص 15..
[2] ألف ليلة وليلة ، قصص من التراث، ترجمة أميرة علي عبد الصادق، الليلة الرابعة والثلاثون، الفصل التاسع، ط1 ،القاهرة، 2102م، ص126.

الأدبية، كما أنه يُعد مصدرًا غنيًا للخيال الشعبي والأساطير، حيث تتضمن قصصه عناصر سحرية وخرافية مثل الجان والمخلوقات العجيبة، مما جعله رافدًا هامًا لأدب الفانتازيا في العالم[1]. وقد لعب دورًا بارزًا في تشكيل المخيلة الأدبية للقرّاء على مر العصور، حيث أثّر في أعمال روائيين كبار مثل نجيب محفوظ الذي استلهم منه بعض شخصياته وأساليبه السردية.

يُعتبر ألف ليلة وليلة سجلًا للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العصور الإسلامية، إذ يسلط الضوء على أنماط العيش في بغداد ودمشق والقاهرة وغيرها من المدن، كما يعكس القيم والمعتقدات التي كانت سائدة آنذاك. وبفضل ترجمته إلى عدة لغات عالمية أصبح الكتاب جزءًا من الأدب العالمي، مما ساهم في تعزيز مكانة الأدب العربي في المشهد الأدبي الدولي، ولا تزال حكاياته تُروى حتى اليوم، سواء في الكتب أو السينما أو المسرح، مما يؤكد خلود هذا العمل وأثره المستمر في الأدب والثقافة.[2]

ومن هنا نستخلص أن كتاب ألف ليلة وليلة يعد من أهم الكتب التراثية التي مثلت جزءا من الموروث الثقافي والشعبي العربي، من خلال ما يضمه بين دفتيه من حكايات وصل عددها إلى نحو 200 حكاية تخللتها أشعار، امتزج فيها الواقع بالأسطورة، في سرد قصص مستوحاه من التاريخ والعادات وأخبار الملوك وعامة الناس، واللصوص والجن، فضلا عن قصص جاءت على ألسنة الحيوانات.

[1] جمال الغيطاني، في تأملات ألف ليلة وليلة، دار الشروق، الطبعة الثانية، 2005، ص 42.
[2] كاترينا مومزن، غوته وألف ليلة وليلة، ترجمة أحمد الحمو، دمشق، 1995م، ص 123.

الفصل الثاني: ترجمة أنطوان غالان وتأثيرها في الأدب الفرنسي

المبحث الأول: أنطوان غالان وترجمته لألف ليلة وليلة إلى الفرنسية

المطلب الأول: نبذة عن أنطوان غالان

المطلب الثاني: ترجمة ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية

المبحث الثاني: أسلوب أنطوان غالان في الترجمة و التأثير الأدبي

المطلب الأول: أسلوب غالان في الترجمة

المطلب الثاني: التأثير الأدبي

تمهيد:

يُعدّ أنطوان غالان أحد أبرز الشخصيات التي كان لها دور محوري في نقل التراث العربي إلى أوروبا، حيث شكّلت ترجمته لـ"ألف ليلة وليلة" إلى اللغة الفرنسية نقطة تحول في التفاعل الأدبي بين الشرق والغرب، في هذا الفصل نسلط الضوء على نبذة عن حياته وسياقه الثقافي، ثم نتناول ترجمته لألف ليلة وليلة وظروفها، ثم أسلوبه في الترجمة، ثم إلى التأثير الأدبي.

المبحث الأول: أنطوان غالان وترجمته لألف ليلة وليلة إلى الفرنسية

المطلب الأول: نبذة عن أنطوان غالان

أنطوان غالان (1646 – 1715 م) هو مستشرق فرنسي يشتهر بترجمته لكتاب ألف ليلة وليلة ,ظهرت في اثني عشر مجلداً من 1704 إلى 1717، لكن قيل أنه أضاف بعض القصص التي لم تكن في النصوص الأصلية[1].

أنطوان غالان هو أول من قدم "ألف ليلة وليلة" إلى القارئ الأوروبي بترجمته الفرنسية التي بدأت عام 1704، وقد لعبت دورًا محوريًا في شهرة الكتاب عالميًا.

ترجم أيضا «حكايات وخرافات هندية لبيدبا وللقمان» . استناداً إلى ترجمة تركية (1724، في مجلدين).

وقد وُلِد في بلدة «رولو» بمقاطعة «بيكاردي» الفرنسية، ودرس اللغات الكلاسيكية ومبادئ التركية، مما أهَّله لأن يلتحِق عام 1670 بالعمل مع المركيز دي نوانتل الذي كان سفيرًا لفرنسا لدى السلطان العثماني بالقسطنطينية، وهناك درس جالان العربية والفارسية، وعمَّق معرفته بالتركية واليونانية، وقام برحلاتٍ عديدة في المنطقة، زار فيها سوريا وفلسطين واليونان، بهدف جمع الآثار والمُقتنيات الشرقية — ومنها المخطوطات والعُملات والتماثيل والميداليات — للسفير الفرنسي ثم للملك لويس الرابع عشر. وقد مكنه ذلك من أن يتمَّ تعيينه بعد عودته إلى فرنسا أمينًا للعملات والميداليات في المتحف الملكي.[2] وقد عاود جالان زياراته وإقاماته لمُدَدٍ طويلة لتركيا والأقطار العربية حتى عودته النهائية لفرنسا في أواخر عام 1688م، حين بدأ في العمل في ترجمات ومؤلفات عن الموضوعات الشرقية.

---

[1] طبعة جالان، الجزء 1، 1993م.

[2] فيدوح أمينة، ألف ليلة وليلة في الترجمة الفرنسية، مذكرة ماجِستر، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2010م، ص 63.

وفي عام 1692م يعمل جالان مساعدًا لبارتيليمي دي إيربوليه في مشروعه الضخم بوضع المؤلَّف الهام «المكتبة الشرقية، أو المعجم العام لكل ما يخص معرفة شعوب الشرق»، الذي كان أول محاولة لوضع دائرة معارف عن الإسلام وشعوبه، والذي يعتبره النقاد بداية الاستشراق الغربي بمعناه الأكاديمي، وقد واصل جالان العمل في الموسوعة بعد وفاة إيربوليه عام 1695م، ونُشِر العمل الكامل في 1797م، وقد ألهَمت المادة التي وردت في هذا المعجم الكثير من الأعمال ذات الموضوعات العربية، ومنها رواية «الواثق» لوليام بكفورد، والعمل الشعري الضخم «ثعلبة» لروبرت سذي.[1]

يتضح هنا دور أنطوان غالان المحوري في تأسيس الاستشراق الأكاديمي من خلال مشاركته في "المكتبة الشرقية"، ما ساهم في تقديم معرفة منظمة عن الشرق الإسلامي، وأدى إلى تأثيرات كبيرة في الأدب الغربي كما في أعمال بكفورد وسذي.

بيد أن شهرة جالان قد اعتمدت أساسًا على ترجمته لألف ليلة وليلة. ففي التسعينيَّات من القرن السابع عشر، حصل جالان على مخطوطةٍ عربية بها قصص رحلات السندباد البحري، فنشرها عام 1701م، وشجَّعه نجاح تلك القصص على البدء في ترجمة مخطوطاتٍ حصل عليها من بعض معارفه في سوريا تحتوي على قصص ألف ليلة وليلة، ويبلُغ مجموعها أربعة مخطوطات، تُعتبَر الآن (باستثناء صفحةٍ واحدة من مخطوطٍ أقدم يرجع إلى القرن التاسع الميلادي) أقدم مخطوطات عُثر عليها من الكتاب، ولا تزال ثلاثة مخطوطات منها في المكتبة القومية بباريس، بينما فُقد المجلد الرابع من هذه المخطوطات الأولى.[2]

يمكن الاستنتاج أن حياة أنطوان غالان كانت مليئة بالشغف بالاستشراق والبحث في الثقافات الشرقية، مما جعله أحد أبرز المترجمين والمستشرقين في القرن السابع عشر، وُلِد

[1] المرجع نفسه، ص 63.
[2] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، http://ar.m wiki pedia.org اطلع عليه بتاريخ: 2025/05/05، الساعة 07:39

في فرنسا عام 1646، وكرّس حياته لدراسة اللغات الشرقية، مثل العربية والفارسية والتركية، مما مكّنه من الاطلاع على الأدب الشرقي ونقله إلى أوروبا.

المطلب الثاني: ترجمة ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية

إنّ القارئ الأوروبي في القرن الثّامن عشر مدين في معرفته بـ " اللّيالي" إلى المستشرق الفرنسي"أنطوان جالان"[1]، الذي قام لأول مرة في تاريخ أوروبا الأدبي بترجمة الكتاب إلى اللّغة الفرنسية، فحدث ما يسمى بالاستشراق لمعرفة الشعب الذي أنتج هذه الحكايات" ألف ليلة وليلة" كموضوع ساهم في جلب المستشرقين. كيف لهؤلاء العرب الذين عرفوا بالشعر الذي وصف الصحراء و الناقة والخشونة أن يقبلوا إلى موضوع "ألف ليلة وليلة "الذي عرف بالغنى؟ لذا وجبت العودة إلى الأصل لا للترجمة ، و كان الهدف هو معرفة حقيقة التراث العربي.

. "بدأت قصة الترجمة في نهاية القرن السابع عشر، بعثور "انطوان جالان" على مخطوطة عربية، مجهولة الأصل، حكايات "السندباد البحر" فبدا بترجمتها إلى اللّغة الفرنسية سنة 1701، سابقة على الطبعة العربية بأكثر من مئة عام[2]، إذ ظهرت طبعة عربية تعرف باسم "كلكتا" عام 1814، تلتها طبعة عربية للكتاب تعد الأولى في المنطقة العربية، والمعروفة باسم "طبعة بولاق" في مصر عام 1833، اعتمدت على نسخة هندية مترجمة عن مخطوط مصري الأصل، ومن طبعة بولاق خرجت طبعات مصرية عديدة، جاهلا في بداية الأمر أنّ هذه الحكايات جزء من مجموعة "ألف ليلة و ليلة" ولم ينتهي من ترجمة المخطوطة حتى أدرك الحقيقة أي أنّ حكايات السندباد البحري جزء من كل، فشرع يبحث عن المجموعة القصصية فراسل أصدقاءه في الشرق واتصل بهواة التحقيق

[1] أنطوان جالان Galland Antoine 1645-1715 ، مستشرقي فرنسي مشهور، درس في كلية باريس الملكية و تقلب في عدة مناصب دبلوماسية: له ترجمة للقرآن الكريم و "كلمات مأثورة عن الشرقيين...

[2] شريفي عبد الواحد: ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن الثامن عشر ، دار الغرب للنشر و التوزيع 2005، ص 53..

والمخطوطات الشرقية، و قد ساعده الحظّ في ذلك بأن أرسلت إليه من الشام مخطوطة للكتاب"تشمل أجود أصول الكتاب وألطفها ".[1]

تُظهر هذه القصة كيف بدأ غالان عمله في الترجمة دون علمه الكامل بتفاصيل الكتاب، ليكتشف في النهاية أن حكايات السندباد هي جزء من "ألف ليلة وليلة"، وهذا يعكس إصراره على اكتشاف النصوص الشرقية ودوره في تقديم الأدب العربي إلى الغرب، إذ دفعه الفضول العلمي والبحث المستمر إلى اكتشاف أصول المجموعة القصصية كاملة.

تميزت ترجمة غالان بأسلوب أدبي راقٍ، لكنه لم يكتفِ بترجمة النصوص الموجودة فقط، بل قام بإعادة صياغة بعض القصص وإضافة حكايات جديدة لم تكن في المخطوطات العربية الأصلية، مثل حكاية علاء الدين والمصباح السحري وعلي بابا والأربعون لصًا، والتي سمعها من الحكواتي السوري حنا دياب الذي التقى به في باريس عام 1709، هذه الإضافات جعلت النسخة الفرنسية غنية ومتنوعة، وأسهمت في انتشار القصص في أوروبا، حيث ألهمت العديد من الأدباء والفنانين.

"نشر"جالان" مجلّداته الأولى لكنها انقطع بعد ذلك عن الترجمة لعدم حصوله على مادة جديدة يكمل بها عمله إلى أن التقى في باريس بقصاص حلبي يدعى "ماروني "فوجد فيه ضالّته فقد كان يحفظ عن ظهر قلب حكايات كثيرة من "ألف ليلة وليلة"، و كانت له القدرة الكاملة على روايتها، فتمكن "جالان" من أن يتم نشر المجلدات المتبقية من ترجمته ألف ليلة وليلة".[2]

[1] المرجع السابق ، ص 53.
[2] المرجع السابق، ص 54.

لقد نالت ترجمة "انطوان جالان" نجاحا فوريا باهرا، راجت في كلّ أنحاء فرنسا، و تنافست عليها دور النشر و ظلّت مدى قرن كامل الترجمة الوحيدة التي عرفها العالم الغربي ليالي "شهرزاد". لقد دخلت إلى الأدب الفرنسي " ترفل بحيوية و بهجة مشاهدها عارضة البهيج والقبيح، العقلاني و الخيالي، الأدبي و العلمي، الغريب و الغامض "، " و يدل تتبع هذه الظّاهرة الحضارية أنّ نشاط النقل و الترجمة إنما يحدث ضمن حركة ثقافية شاملة وحيوية".[1]

استطاعت ترجمة أنطوان غالان أن تحقق نجاحًا ساحقًا في فرنسا، حيث أصبحت الترجمة الوحيدة المتاحة لأدب "ألف ليلة وليلة" في الغرب لمدة قرن.

"لقد ألهبت اللّيالي خيال القراء الفرنسيين و تركتهم يحلمون بأجوائها السحرية الدافئة ولعلّ من مظاهر ذلك الأثر ما اعترف به الأروبيون أنفسهم من عظيم مكانتها عندهم، فلقد وصف "أو يسترب" أهميتها بقوله :"فيما عد الكتاب المقدس لا توجد سوى كتب قليلة حققت انتشارا واسعا و طافت العالم بأرجائه مثل مجموعة "ألف ليلة و ليلة " لأنه يكاد يوجد في معظم البلدان المتحضرة من يقرأ هذا الكتاب بسرور مرة واحدة على الأقل في حياته".[2]

ظلّت ترجمة "جالان" طوال القرن الثّامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر تمثل للأوروبيين المعنى المفهوم لألف ليلة وليلة، وقد صدرت عن هذه الترجمة ترجمات إلى اللّغات : الانجليزية الألمانية، الايطالية، الدنماركية، الروسية، الرومانية، الهولندية، اليونانية، السويدية و البولونية...

حصل غالان على أربعة مجلدات من الكتاب، بدأ ترجمتها عام 1704 وانتهى من مهمته في عام 1717، وخرجت في 12 مجلدا. ومازالت النسخة التي استخدمها غالان في

[1] محمد العربي: قضايا فكرية في ليلة عربية ، ورشة أحمد زبانة الجزائر 1986 ،ص19.
[2] مومسن كاثرينا: جوته و ألف ليلة وليلة،ترجمة أحمد حمو، دمشق 1980 ،ص89.

ترجمته محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، بعد أن ضاع منها مجلد من تلك المجلدات الأربعة.

لاقت ترجمة غالان نجاحا كبيرا بين القراء في ذلك الوقت، على نحو دفع غالان نفسه إلى الإشارة في مذكراته إلى أن أحد رجال الدين، ويدعى الأب "نيبوس"، قرأ المجلد التاسع عند صدوره على ضوء شمعة داخل عربة يجرها حصان خلال رحلة من فرساي إلى باريس، وهى مسافة تصل إلى 15 كيلومترا.

بيد أن نقادا أعابوا على ترجمة غالان عدم أمانتها، وقالوا إنه لم يترجم كل الليالي، بل زاد عليها قصص السندباد، وتصرف بالإضافة والحذف وتهذيب النص بما يتوافق مع ذوق القاريء الفرنسي، بل أقحم كثيرا من القصص في ترجمته لا أصل لها في النص العربي.[1]

في الواقع أنّ ترجمة "الليالي" لأول مرة إلى الفرنسية، مثلت نقطة تحول في تاريخ العلاقات الغربية–الشرقية، و من الملاحظ أنّ البحث العلمي قد انصب في القرن الثّامن عشر، على دراسة هذا الشرق و حضارته – أدبه و أديانه، و من المعروف أنّ أوروبا عرفت الحضارة الشرقية وأطلّت على علومها و آدابها منذ الحروب الصليبية ثم توالت المؤثرات حين احتكت بعد ذلك بالقسطنطينية شرقا والأندلس صقلية غربا و من ثم بدأت أثار"ألف ليلة و ليلة "تتسرب"شفاهيا " إلى جميع البلدان في جنوب ألمانيا و اسبانيا و البرتغال و إلى القصة الانجليزية بل و دخلت بعض مسرحيات "شكسبير "[2].

ترجمة "ألف ليلة وليلة" إلى الفرنسية شكّلت بداية مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، حيث كان لها تأثير كبير في تعرف أوروبا على الحضارة الشرقية وأدبها، الذي بدأ البحث العلمي يركز عليه بشكل مكثف في القرن الثامن عشر، قبل هذه

[1] حلمي بدير، الأدب المقارن، بحوث ودراسات، دار الوفاء، 2001م، ص 257.
[2] المرجع السابق ، ص 257.

الترجمة كانت أوروبا قد احتكت بالشرق عبر الحروب الصليبية، ثم عبر القسطنطينية شرقا والأندلس غربًا، وهو ما ساهم في انفتاحها على علوم وآداب الشرق.

المبحث الثاني: أسلوب أنطوان غالان في الترجمة و التأثير الأدبي

المطلب الأول: أسلوب غالان في الترجمة

تميّزت ترجمة أنطوان غالان (Les Mille et Une Nuits) بأسلوب أدبي رشيق وسلس، جعلها واحدة من أكثر الترجمات تأثيرًا وانتشارًا في أوروبا، لم يكن غالان مجرد مترجم حرفي للنص العربي، بل كان أيضًا أديبًا أعاد صياغة الحكايات بأسلوب يتناسب مع الذائقة الأوروبية في القرن الثامن عشر، وقد اعتمد على أسلوب سردي يمزج بين الحكاية الشرقية والأسلوب الأدبي الفرنسي الكلاسيكي، مما جعل نصه ممتعًا وسهل القراءة بالنسبة للجمهور الغربي.[1]

أحد أبرز خصائص أسلوب غالان هو التهذيب والتنقيح، حيث قام بتخفيف بعض المشاهد العنيفة والجريئة التي كانت موجودة في النصوص العربية الأصلية، وذلك ليتناسب مع معايير الأدب الأوروبي آنذاك، كما لجأ إلى الاختصار والإضافة، حيث حذف بعض القصص التي وجدها مكررة أو غير جذابة للقارئ الغربي، وفي المقابل أضاف حكايات جديدة سمعها من الحكواتي السوري حنا دياب، مثل قصة علاء الدين والمصباح السحري وعلي بابا والأربعون لصًا، والتي لم تكن موجودة في المخطوطات العربية المعروفة.

ومن الناحية اللغوية استخدم غالان اللغة الفرنسية بأسلوب نثري أنيق وبسيط، مما جعل ترجمته قريبة من الأدب القصصي الأوروبي، وأتاح للقراء التفاعل معها بسهولة،

[1] عبد الكريم الخطيب، عن ألف ليلة وليلة ، في كتاب الرواية العربية، واقع وآفاق، دار ابن رشد، بيروت، د ت، ص 112.

كما أنه تبنّى أسلوبًا حواريًا في بعض المقاطع، مما أضفى على الحكايات طابعًا دراميًا زاد من جاذبيتها.[1]

نستخلص من هذا أن اللغة الفرنسية التي استخدمها غالان ساعدت في تقريب النصوص إلى الذائقة الأدبية الأوروبية، بينما أسلوبه الحواري أضفى طابعًا دراميًا على الحكايات، مما زاد من جاذبيتها وجعلها أكثر تفاعلًا مع القراء.

كما كان أسلوبه يتسم بالبلاغة والوصف الدقيق، فقد جعل الحكايات أكثر تشويقًا عبر استخدام الوصف التفصيلي للأماكن والشخصيات، ما أضفى عليها طابعًا خياليًا وسحريًا ينسجم مع أجواء الحكايات الشرقية، كذلك كان يستخدم السرد المتدرج والتشويق، حيث أبقى على تقنية الحكايات المتداخلة، لكنها جاءت بصياغة أكثر مرونة وسلاسة من النسخة العربية الأصلية.[2]

عزز أسلوب غالان من تشويق الحكايات وأضاف إليها طابعًا خياليًا وسحريًا يتماشى مع أجواء الأدب الشرقي، بينما سهل السرد المتدرج والتشويق عملية فهم الحكايات عبر صياغة مرنة وسلسة مقارنة بالنسخة العربية الأصلية.

وفي الأخير رغم أن ترجمته لم تكن أمينة بشكل كامل للنص الأصلي، إلا أن تأثيرها كان هائلًا حيث أسهمت في نشر ألف ليلة وليلة في أوروبا، وأصبحت مصدر إلهام للأدب والفن الغربيين، وقد ظل أسلوبه النموذج الأكثر شهرة حتى ظهرت ترجمات أخرى أكثر دقة، لكنها لم تستطع أن تنافس جاذبية وروح النسخة التي قدمها غالان.

[1] سهير القلماوي، ألف ليلة وليلة، دار المعارف للطبع والنشر، القاهرة، مصر، د ت، ص 123.
[2] المرجع نفسه، ص 127.

المطلب الثاني: التأثير الأدبي

لعب أنطوان غالان دورًا محوريًا في تقديم ألف ليلة وليلة إلى الجمهور الأوروبي، مما جعلها واحدة من أكثر الأعمال الأدبية تأثيرًا في الغرب، لم تكن ترجمته مجرد نقل للنص العربي، بل كانت إعادة صياغة للأدب الشرقي بطريقة تتناسب مع الذائقة الأدبية الأوروبية في القرن الثامن عشر، مما أسهم في انتشار الكتاب وتأثيره على العديد من الأدباء والفنانين.

كان لترجمة غالان تأثير كبير على الأدب الرومانسي والخيالي في أوروبا، حيث ألهمت العديد من الكتّاب، مثل غوته في ألمانيا، وصامويل تايلور كولريدج في إنجلترا، وإدغار آلان بو في أمريكا. كما تركت بصمتها على أعمال تشارلز ديكنز ومارسيل بروست، حيث استوحوا من أسلوب الحكايات المتداخلة والتشويق السردي.[1]

بالإضافة إلى الأدب، أثّرت ترجمة غالان في المسرح والأوبرا والفنون التشكيلية، حيث استُخدمت شخصيات مثل شهرزاد وعلاء الدين في العديد من العروض المسرحية والباليه والأعمال الموسيقية، مثل أوبرا شهرزاد للموسيقار الروسي نيكولاي ريمسكي كورساكوف.

كما ساعدت ترجمته في تشكيل الصورة الغربية عن الشرق، حيث قدمت الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كعالم خيالي مليء بالسحر والغموض، مما أثر لاحقًا على الأدب الاستشراقي والفنون الغربية. وعلى الرغم من أن ترجمته لم تكن دقيقة من الناحية الأكاديمية، إلا أنها كانت الأكثر تأثيرًا، وفتحت الباب أمام ترجمات أكثر وفاءً للنص العربي الأصلي، لكنها لم تستطع مجاراة شعبية وتأثير نسخة غالان.[2]

يمكن الاستنتاج بأن أنطوان غالان لم يكن مجرد مترجم لـ ألف ليلة وليلة، بل كان وسيطًا أدبيًا قدّم هذا العمل إلى أوروبا بأسلوب جديد يتناسب مع الذائقة الغربية، مما

[1] أحمد حسن الزيات تاريخ الأدب العربيّ، دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص 93.
[2] المرجع نفسه، ص 101.

جعله مصدر إلهام للأدب والفن لقرون. أسهمت ترجمته في انتشار الحكايات الشرقية عالميًا، وأثرت على العديد من الأدباء والفنانين، وشكّلت صورة الغرب عن الشرق. ورغم أنها لم تكن ترجمة دقيقة من الناحية النصيّة، إلا أنها كانت الأكثر تأثيرًا، وجعلت ألف ليلة وليلة جزءًا من التراث الأدبي العالمي.

الفصل الثالث: دراسة مقارنة بين الأدب العربي والأدب الفرنسي في ألف ليلة وليلة

المبحث الأول: التأثيرات المتبادلة

المطلب الأول: تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب العربي

المطلب الثاني: تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي

المبحث الثاني: النقد الأدبي

المطلب الأول: النقد الأدبي في السياق العربي

المطلب الثاني: النقد الأدبي في السياق الغربي (الفرنسي تحديدًا)

تمهيد:

لقد شكّلت ألف ليلة وليلة جسرًا حضاريًا وثقافيًا بين الشرق والغرب، فتجاوز تأثيرها حدود الجغرافيا ليصبح موضوعًا مشتركًا في الإبداع والنقد لدى الأدبين العربي والفرنسي، حيث احتفى بها كتّاب ومبدعون من كلا الضفتين. وفي هذا الفصل، نحاول إجراء قراءة مقارنة لرصد مظاهر التأثير والتأثر بين الأدبين، بالتركيز على الإبداعات التي استوحت عوالم الليالي وأعادت توظيفها، كما نتناول في المبحث الأول على ملامح التأثيرات المتبادلة، لننتقل في المبحث الثاني إلى تتبّع كيفية مقاربة النقاد لهذه الظاهرة من منظور جمالي وثقافي.

المبحث الأول: التأثيرات المتبادلة

أثر حكايات "ألف ليلة و ليلة" واضح في الأدبين العربي والفرنسي، حيث تم استلهام العديد من القصص والأشعار والرموز من هذا الكتاب العظيم، في الأدب العربي أثر "ألف ليلة و ليلة" بشكل مباشر في أدب الرواية والشعر والمسرح، بينما في الأدب الفرنسي، أثر بشكل غير مباشر من خلال الترجمة إلى الفرنسية التي قام بها أنطوان جالان في القرن الثامن عشر.

ومن هذا المنطلق سوف نبرز أهم التأثيرات في الأدب العربي والأدب الفرنسي:

المطلب الأول: تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب العربي

1-تأثير الأدب العربي:

تأثر الأدب العربي بكتاب ألف ليلة وليلة بشكل كبير. فقد أصبحت هذه القصص والحكايات جزءًا لا يتجزأ من تراث الأدب العربي، تمتاز قصص ألف ليلة وليلة بتنوعها وغناها وقدرتها على جذب القارئ. وتعتبر الشهرة العالمية لهذا الكتاب أحد الأسباب التي جعلت الأدب العربي يحظى بانتباه واهتمام كبير في الثقافة العالمية، وقد تم تأثير الكتاب بشكل واضح في العديد من الأعمال الأدبية اللاحقة، حيث استلهم الكثير من الكتاب والمؤلفين قصصهم وشخصياتهم من هذا العمل الكلاسيكي.

لقد وجد فيها نجيب محفوظ معينًا لا ينضب من الرموز والدلالات التي عمّق بها رؤيته للواقع المصري، بينما انطلق منها أدونيس ليعيد تفكيك البنية الشعرية العربية برؤية حداثية متجاوزة. أما الطيب صالح فقد استوحى من روح الحكاية الشرقية في تصوير التحولات النفسية والاجتماعية في الريف السوداني، في حين عمد توفيق الحكيم إلى مزج عناصرها الفانتازية بأسئلته الفلسفية الكبرى عن العقل والقدر والحرية، مما جعل ألف ليلة وليلة منجمًا سرديًا مشتركًا في تشكيل المشروع الإبداعي لأجيال من الكتّاب العرب.

1-1-تأثير "ألف ليلة وليلة" في روايات نجيب محفوظ:

تُعد "ألف ليلة وليلة" مصدر إلهام كبير لنجيب محفوظ، وقد عبر عن ذلك صراحة في مقدمة روايته ليالي ألف ليلة، حيث قال:

"كان انبهاري بألف ليلة وليلة منذ الطفولة، فهي ليست حكايات فحسب، بل رؤية كاملة للعالم ومفاهيمه وقضاياه".[1]

هذا الانبهار جعله يتبنى أساليب الحكاية الشعبية والخيال الرمزي في سرده، ويعيد إنتاج شخصيات مثل شهريار وشهرزاد ولكن في إطار معاصر، فقد استخدم محفوظ تقنية التناص بأسلوب جمالي يعكس وعيه بالتاريخ والتراث من جهة، وبالواقع العربي من جهة أخرى، وفي الرواية تتجلى قضايا كالبحث عن العدالة، السلطة، والانبعاث من الفساد، عبر حكايات متداخلة تُروى بنفس أسلوب الليالي، لكن ما يميز محفوظ أنه جعل من هذا الشكل وسيلة لطرح إشكاليات فلسفية واجتماعية عميقة، مستخدمًا اللغة التراثية دون أن يسقط في الاجترار، بل وظفها في توليد رمزية جديدة تعكس أزمة الإنسان العربي الحديث، وهو ما يظهر في تأملاته حول شخصية شهريار المستبد، وشهرزاد الواعية[2]، مما يمنح الرواية طابعًا حداثيًا مغلفًا بثوب شرقي خالص.

1-2-تأثير "ألف ليلة وليلة" في أدب الطيب صالح :

الطيب صالح، المعروف بروايته موسم الهجرة إلى الشمال، قد تأثر في بنيته السردية وأسلوبه الرمزي بروح "ألف ليلة وليلة". في أحد حواراته، قال:

"كنت أقرأ ألف ليلة وليلة بشغف، تعلمت منها كيف يكون السرد سلسًا وغامضًا في آنٍ واحد".[3]

---

[1] نجيب محفوظ، ليالي ألف ليلة، دار الشروق، ط2، 2006، ص7.
[2] صالح جواد الكاظم، ألف ليلة وليلة في النقد العربي الحديث، منشورات جامعة بغداد، ط1، 2000، ص94.
[3] الطيب صالح، في رحاب الرواية العربية، دار العودة، ط1، 1994، ص88.

هذا التماهي مع الليالي يظهر في توظيفه للأسطورة والرمز، وفي البنية التراكمية التي تعتمد التداخل بين الحاضر والماضي، وبين الواقعي والخيالي.

كما أن تعدد الأصوات في رواياته وغياب الراوي الواحد الثابت، يعكس تأثير تقنية شهرزاد، التي تحكي لتنجو، وتحفظ حضورها بالحكاية، " وفي عرس الزين نجد الطابع الكرنفالي الشعبي، والانفتاح على الأسطورة والطقوس، بأسلوب يقارب أجواء الليالي من حيث الغرائبية والتنوع الثقافي، يُظهر الطيب صالح قدرة عالية على ترويض التراث الشعبي وجعله مكونًا حيًا في بناء الشخصية السودانية في زمن التحول الاجتماعي والسياسي".[1]

1-3-تأثير "ألف ليلة وليلة" في شعر أدونيس :

أدونيس هو أحد الشعراء العرب الذين تفاعلوا بعمق مع تراث "ألف ليلة وليلة"، وقد صرح في أحد لقاءاته:

"الليالي لا تعلّم الحكاية فحسب، بل تعلّم كيف تصير الحكاية أداة تفكير وفلسفة وجود".[2]

ويبدو هذا التأثير جليًا في مجموعاته الشعرية مثل أغاني مهيار الدمشقي وكتاب التحولات والهجرة في أقاليم الليل والنهار، حيث يستعير الجو الشرقي العجائبي، ويحوّل شهرزاد إلى رمز للأنثى المتحررة، وللشاعر المفكر في آن، كما نجد أن بنية النص الشعري لديه تعتمد على الحكاية داخل الحكاية، وعلى توظيف اللغة الرمزية الغنية التي تتقاطع مع قصص الليالي من حيث التخييل والأسطورة[3]. إن أدونيس لا يستعيد الليالي استعادة شكلية بل يتعامل معها كمصدر من مصادر الفلسفة الشعرية والكونية، محولاً الحكاية إلى أداة للثورة الجمالية والتفكير الوجودي، وهذا ما يمنح شعره طابعًا مركبًا ينهل من الأصالة لكنه ينفتح على الحداثة.

---

[1] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، دار هومة، الجزائر، ط3، 2012، ص156.
[2] أدونيس، زمن الشعر، دار الساقي، ط1، 1993، ص43.
[3] عبد الفتاح كيليطو، الحكاية والتأويل، دار توبقال، المغرب، ط2، 2001، ص66.

1-4-تأثير "ألف ليلة وليلة" في مسرح توفيق الحكيم :

توفيق الحكيم استلهم من ألف ليلة وليلة مزيجها بين الخيال والحكمة، وقد صرح في كتابه زهرة العمر قائلاً:

"إن شهرزاد كانت أستاذتي الأولى، ومنها تعلمت أن الأدب يُصلح به الناس كما تُصلح بهم السياسة".[1]

في مسرحيته شهرزاد يعيد الحكيم تقديم العلاقة بين شهرزاد وشهريار لكن من منظور فلسفي وجودي، حيث تصبح الحكاية وسيلة لاختبار المعنى، والأنثى وسيلة للخلاص من العنف. كما أن المسرح الذهني عند الحكيم يشبه طريقة الليالي من حيث استخدام الرموز والاستعارات، مثلما يظهر في عودة الروح وأهل الكهف.

إنه يستخدم الحوار كوسيلة للحكي المعرفي، ويجعل من الليالي منصة لإعادة التفكير في علاقة السلطة بالمعرفة، والجنس بالحكمة، والحياة بالموت[2]. ويكشف توفيق الحكيم عن بُعد آخر لألف ليلة وليلة، ليس ككتاب تسلية بل كأداة فلسفية تطرح أسئلة الإنسان الكبرى في ثوب شرقي جذاب.

مما سبق ذكره نستخلص أن "ألف ليلة وليلة" أثبتت حضورها العميق والمستمر في بنية الأدب العربي الحديث، ليس بوصفها مجرد مصدر للحكايات الشعبية، بل باعتبارها نموذجًا فنيًا وثقافيًا وفكريًا متجددًا، يلهم الأدباء العرب ويغذي نصوصهم برؤى متعددة الأبعاد، فقد شكلت "الليالي" معينًا غنيًا للسرد المتعدد الأصوات، والحوار بين الواقع والخيال، والتجريب في اللغة والشكل، مما مكنها من التأثير في كبار المبدعين العرب عبر الأجناس الأدبية المختلفة.

---

[1] توفيق الحكيم، زهرة العمر، مكتبة مصر، ط1، 1980، ص115.

[2] محمد بنيس، ظاهرة النص المفتوح في الأدب العربي الحديث، دار توبقال، المغرب، ط1، 1999، ص103.

المطلب الثاني: تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي

1-تأثير الأدب الفرنسي:

تأثر الأدب الفرنسي بقصص "ألف ليلة وليلة" بشكل كبير، حيث قام العديد من الكتاب الفرنسيين بترجمة القصص والحكايات العربية ونشرها في فرنسا. ومن بين هؤلاء الكتاب فولتير وفيرجينيا ولف وأنطوان جالانت وبيرتراند روسي وغيرهم.

وتأثر الأدب الفرنسي بأسلوب الحكايات والقصص التي ترويها "ألف ليلة وليلة" في عدة مجالات، مثل الأدب الخيالي والرومانسي والمغامرات، كما تأثر الفن الفرنسي بالتصاميم والرسومات الموجودة في النسخ المصورة للقصص.

ويعتبر رواية "الكونتة دي مونت كريستو" للكاتب الفرنسي ألكسندر دوما، والتي تحكي قصة الانتقام والمغامرات، من أشهر الأعمال الأدبية الفرنسية التي تأثرت بقصص "ألف ليلة وليلة"،[1] كما تأثر الأدب الفرنسي بتصاميم وديكورات الأثاث العربي والإسلامي، والتي كانت موجودة في العديد من المنازل والقصور الفرنسية في القرن التاسع عشر.

لم يلقَ كتاب "ألف ليلة وليلة" اهتمامًا كبيرًا من طرف العرب القدامى، بينما كان المستشرقون الأوروبيون في القرن التاسع عشر سبّاقين إلى دراسة هذا الأثر الشعبي وتحقيقه، فقد بذلوا جهدًا كبيرًا في كشف الغموض عن أصوله وتتبّع مساره الذي أغفله العرب قرونًا طويلة. وقد حظي هذا العمل، بفضل اهتمام الغربيين به، بقيمة علمية وأدبية كبيرة بعد أن تُرجم إلى عدة لغات أوروبية منذ القرن الثامن عشر.

ومن أبرز مظاهر هذا الاهتمام، اعتراف الأوروبيين بمكانة الكتاب وتأثيره العميق في ذوقهم الأدبي. ويُعزى الفضل في ذلك إلى المستشرق الفرنسي أنطوان غالان (Antoine Galland)، الذي قام بأول ترجمة لـ"ألف ليلة وليلة" إلى الفرنسية ما بين عامي 1704

[1] حمود الدغيثي، صورة ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي– صحيفة الوطن العمانية، العدد (8959) الأربعاء /29 محرم 1425ه/ 6فبراير 2008مم، ص 175.

و1717 في اثني عشر مجلدًا، وقد حققت ترجمته نجاحًا باهرًا، وانتشرت في مختلف أنحاء أوروبا، وظلت طوال قرن من الزمن الترجمة الوحيدة التي عرف بها العالم الغربي شخصية "شهرزاد".

لقد أثرت هذه الترجمة تأثيرًا كبيرًا في الأدب الفرنسي، وبرز هذا التأثير من خلال تغير الذوق الأدبي الفرنسي، إذ دفع الكُتّاب إلى التحرر من الصرامة الكلاسيكية والقيود العقلانية، والانفتاح على أجواء الحلم والتخييل والخيال الشرقي، وهكذا بدأ الأدب الفرنسي يستلهم الأساليب الشرقية، وتمثل ذلك في اعتماد لغة عاطفية مفعمة بالحسّ، بعيدة عن التكلّف الكلاسيكي.

لقد غزا "ألف ليلة وليلة" الوجدان الأدبي الفرنسي، وتسرّب إلى أعمق البنى النفسية للكتّاب، فأخذوا يتعاملون مع الواقع من منطلق وجداني، مستوحين قصص الشرق وسحره ورومانسيته الحالمة، وقد أثارت هذه الحكايات خيال الفرنسيين والغربيين عامة، كما زرعت فيهم الرغبة في التعرف على الشرق وزيارته، لما فيه من تشويق وغرابة وجمال.[1]

لقد كان لـ"ألف ليلة وليلة" "دور محوري في تحفيز الحركة الرومانسية في فرنسا، حيث وفّر للأدباء بديلًا ساحرًا عن النزعة العقلانية الصارمة التي كانت تهيمن على الأدب الكلاسيكي، وأعاد الاعتبار للخيال والعاطفة والأسطورة في بناء النصوص الأدبية. لقد وجد الأدباء الرومانسيون في هذا الأثر الشرقي فضاءً واسعًا للتعبير عن الذات والهروب من الواقع، كما وظفوا رموزه وقصصه كأداة فنية للتمرد على القوالب الجامدة"[2]، ولم يكن هذا التأثير مقتصرًا على فرنسا وحدها، بل امتد ليشمل الأدب الغربي عمومًا، حيث أصبح "ألف ليلة وليلة" من أبرز النصوص التي أسهمت في بناء الجسر الثقافي بين الشرق والغرب، ومثّلت نموذجًا حيًّا لقدرة الأدب على تجاوز الحدود الحضارية، وتحقيق التفاعل

[1] عصماني نورية، مجاهدي حكيمة، أثر الحضارة العربية الإسلامية في الأدب الأوروبي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص حضارة عربية إسلامية، رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة تلمسان، سنة 2014، ص 58، 59.

[2] ابن مرشد، عبد الرحمن، الأدب العربي وتأثيره في الأدب الغربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012، ص 78.

الخلاق بين الثقافات. ومن هنا، فإنّ تأثيره لا يُقاس فقط بانتشاره أو بعدد ترجماته، بل بقدرته على إلهام أجيال كاملة من الكتّاب والمبدعين في مختلف بقاع العالم.

2-1-فولتير وتأثره بألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي :

يُعد فولتير (Voltaire) من بين الأدباء الفرنسيين الذين تأثروا بـ"ألف ليلة وليلة"، والتي كانت بالنسبة إليهم مصدرًا غنيًا لأعمالهم الأدبية، إذ شكّلت أرضية ساعدتهم في إنتاجهم الإبداعي، ومنحتهم الرغبة والشغف في التعرف على الآداب الشرقية المختلفة، خاصة بعد ترجمة الكتاب من طرف الفيلسوف والشاعر الفرنسي فرانسوا ماري أرويه (François Marie Arouet)، المعروف باسم فولتير. وُلد هذا الأديب في 21 نوفمبر 1694م بباريس، وعاش في عصر التنوير، ويُعد كاتبًا غزير الإنتاج، فقد كتب في كل الأشكال الأدبية تقريبًا، بما في ذلك المسرحيات، والشعر، والروايات، والمقالات، والأعمال التاريخية والعلمية، كما ألّف أكثر من عشرين ألف رسالة، وأكثر من ألفي كتاب ومنشور. وقد تعرّض للاعتقال مرتين، وأمضى عدة سنوات في المنفى بسبب معارضته للسلطات الفرنسية من خلال أعماله التي يغلب عليها الطابع السياسي، توفي بعد عودته إلى باريس بمدة قصيرة سنة 1778م.

ومن أبرز أعماله التي خلدت اسمه: "أوديب أو السر الهائل"، "قصص وحكايات"، "كتاب القدر"، و"زاديج أو القضاء".[1]

ويبرز من خلال هذا الأخير (زاديج) التأثر الشديد والواضح للأديب فولتير بألف ليلة وليلة، حيث يُظهر فيه أن العمل الأدبي هو وسيلة لا غاية، فمن الطبيعي أن يكون الأشخاص الذين تجري على أيديهم الأحداث وسائل لا غايات، فإذا عرض فولتير على

[1] Https://www.kutub.me/rgucpy.com اطلع عليه بتاريخ:2025/05/19، الساعة 13:35

القارئ شخصيةً ما، فإن ما يعنيه هو ما يصدر عن هذه الشخصية من قول أو فعل، لا ما ألمّ بها من محن وخطب.[1]

2-2-أنطوان جالان وتأثيره في الأدب الفرنسي من خلال "ألف ليلة وليلة" :

يُعد أنطوان جالان (Antoine Galland) أول من عرّف الغرب بحكايات "ألف ليلة وليلة" من خلال ترجمته إلى الفرنسية سنة 1704م، " لم تكن الترجمة مجرد نقل حرفي، بل قام بإضافة حكايات جديدة لم ترد في النسخ العربية الأصلية مثل "علاء الدين" و"علي بابا"،[2] مما جعل العمل أكثر توافقاً مع ذائقة القارئ الأوروبي.

أثّرت هذه الترجمة بعمق في الأدب الفرنسي، "وفتحت أبواب الخيال الشرقي أمام الكتّاب والفنانين، وأسهمت في بروز تيار الاستشراق، كما كانت لها آثار واضحة في الرواية الفرنسية الكلاسيكية والرومانسية"،[3] واعتُبرت "ألف ليلة وليلة" بفضل جالان نموذجاً أدبياً ثرياً، استُخدم كمرجع لتصوير الشرق الساحر والعجائبي، وأصبحت من أكثر الكتب قراءة في أوروبا القرن الثامن عشر.

لقد شكّلت "ألف ليلة وليلة" مصدر إلهام خصبًا للأدب الفرنسي، حيث لعبت دورًا جوهريًا في زعزعة مركزية العقل الكلاسيكي وإعادة الاعتبار للخيال والرمزية والأسطورة، وساهمت في تجديد الرؤية الأدبية الغربية من خلال إبداعها السردي الغني وأبعادها الفلسفية والرمزية.

2-3-فيرجينيا وولف وتأثرها بـ"ألف ليلة وليلة":

تُعد فيرجينيا وولف من الأديبات الإنجليزيات اللواتي تأثرن بشكل غير مباشر بحكايات "ألف ليلة وليلة".، فقد وجدت في هذا العمل الأسطوري نموذجاً للسرد المتعدد والمتشابك،

---

[1] جوستاف النسون، ترجمة محمد غنيمي هلال، القاهرة ، أطلس ، دت، ص 165.

[2] أنطوان جالان، عيسى بومعراف، "أنطوان جالان ومشروعه لترجمة ألف ليلة وليلة"، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 464، ط1، 2010، ص45.

[3] https://alantologia.com/blogs/80494 أنطوان جالان ومشروعه لترجمة "ألف ليلة وليلة"، موقع الأنطولوجيا:

وهو ما يظهر جلياً في رواياتها التي تتسم بتقنية تيار الوعي والتداخل الزمني، استلهمت وولف من "ألف ليلة وليلة" جمال التكرار، وبنية القصة داخل القصة، واستخدام الرمز والأسطورة، كل ذلك منح أعمالها عمقاً فلسفياً وامتداداً سردياً يعكس التنوع الثقافي والرمزي، كما ساهم في كسر النمط الكلاسيكي للسرد الغربي، وهي سمة نجدها في رواياتها مثل "أورلاندو" و"الأمواج".[1]

2-4-بيرتراند راسل وتأثره بـ"ألف ليلة وليلة":

رغم أن بيرتراند راسل لم يكن أديباً روائياً بقدر ما كان فيلسوفاً ومفكراً، إلا أن له إشارات في كتاباته إلى أهمية "ألف ليلة وليلة" كعمل ثقافي وإنساني أثّر في الفكر الغربي، فقد أشار إلى أن هذه الحكايات فتحت أفقًا جديدًا لفهم مفاهيم مثل القدر والحكمة والعدالة من منظور مختلف، راسل كان من المدافعين عن الانفتاح على الثقافات الأخرى، ورأى أن ترجمة الأعمال الشرقية، ومنها "ألف ليلة وليلة"، ساعدت في توسيع أفق الفلسفة والأدب الغربي، ومنحت العقل الأوروبي مادة خامًا لإعادة تشكيل مفاهيم إنسانية كونية[2].

من خلال هذه النماذج يتّضح أن "ألف ليلة وليلة" لم تكن مجرد مجموعة حكايات ترفيهية، بل كانت فعلًا ثقافيًا حاسمًا أثرى الأدب الفرنسي ومن خلاله الغربي عمومًا، وأسهم في بلورة أشكال جديدة من الكتابة وطرح أسئلة فلسفية وإنسانية لا تزال أصداؤها تتردد حتى اليوم.

[1] فيرجينيا وولف، سعاد زروقي، "تأثير الأدب العربي في الرواية الغربية: ألف ليلة وليلة نموذجاً"، مجلة الآداب واللغات، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد 6، العدد 2، ط1، 2012، ص88.

[2] بيرتراند راسل، " تاريخ الفلسفة الغربية"، ترجمة زكي نجيب محمود، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2012، ص379.

المبحث الثاني: النقد الأدبي

لقد تناول النقاد هذا الأثر من زوايا متعددة، منها ما ركّز على أصالة الحكايات وطابعها الشعبي، ومنها ما اهتم بدورها في بناء الهوية الثقافية، بالإضافة إلى دراستهم للتفاعل مع الأدب الغربي وتوظيفه في سياقات جديدة.

المطلب الأول: النقد الأدبي في السياق العربي

ركز النقاد العرب على الدور المركزي الذي لعبته "ألف ليلة وليلة" في تشكيل الوعي الأدبي والهوية الثقافية العربية، حيث رأى الطيب صالح أن هذه المجموعة القصصية "تمثل نسيجًا معقدًا من القيم والتقاليد التي ترسخت في اللاوعي الجمعي العربي.[1]".

كما أكد توفيق الحكيم على أن "الليالي ليست مجرد حكايات، بل هي مرآة تعكس حياة الشعوب وتفاعلها مع الأزمان المختلفة".[2]

أما ليلى العثمان فقد أشارت إلى أن "ألف ليلة وليلة استطاعت أن تحتفظ بطابعها الشعبي الحي رغم مرور الزمن، فهي نموذج للتراث الشفوي الذي يستمد جذوره من أعماق التاريخ".[3]

المطلب الثاني: النقد الأدبي في السياق الغربي (الفرنسي تحديدًا)

في فرنسا تناول النقاد تأثير "ألف ليلة وليلة" من منظور التلاقح الثقافي والابتكار السردي، حيث يرى الباحث الفرنسي جان كريستوف شارل أن "هذا العمل أتاح للأدب الفرنسي التحرر من قواعد الكلاسيكية الصارمة، ومنحه فرصة لاستكشاف الخيال والمجاز بعمق[4]"، بدوره لاحظ النقاد أن استخدام فولتير ورفاقه لعناصر من "ألف ليلة وليلة" لم يكن مجرد اقتباس، بل كان إعادة صياغة للنص في سياق جديد، يعبر عن قيم عصر التنوير،

---

[1] الطيب صالح، الثقافة والأدب العربي، مرجع سبق ذكره، ص 78.
[2] توفيق الحكيم، مقالات أدبية، مرجع سبق ذكره، ص 45.
[3] ليلى العثمان، التراث الأدبي الشعبي، دار الثقافة، 2017، ص. 112.
[4] جان كريستوف شارل، الأدب والخيال، دار غاليمار، 2015، ص. 90

كما أشار أندريه مولان إلى أن "التقنية السردية في الليالي ألهمت الأدباء الفرنسيين لتجاوز التقليد، وإعادة إنتاج حكاياتهم بأسلوب مغاير يعكس روح العصر".[1]

أبعاد نقدية موضوعية مشتركة:

يدخل في صلب النقد الحديث لأثر "ألف ليلة وليلة" موضوعات عدة، منها قضية التعددية السردية، وأهمية الإطار القصصي، ودور السرد في تقديم القيم الأخلاقية والاجتماعية، كما هو واضح في دراسة الباحثة ماريان عبد الله التي تؤكد أن "الليالي تمثل نموذجًا متكاملاً للسرد التفاعلي الذي يعتمد على تعدد الأصوات وتداخل الأطر الزمنية، مما يجعلها نصًا غنيًا متعدد الأبعاد".[2]

كما شهد النقد الحديث تحليلات عميقة حول دور المرأة في "ألف ليلة وليلة"، حيث اعتبر البعض أن القصص تكشف عن تمرد ضمني للمرأة في مواجهة القهر الذكوري، وهو ما يعكس تحولًا في قراءة النصوص القديمة.[3]

النقد بين الأصالة والمعاصرة:

تتمحور بعض الدراسات النقدية حول كيفية المحافظة على أصالة النصوص التراثية مع استيعاب قيم العصر الحديث، وقد أشار الناقد جلال برجس إلى أن "العمل الأدبي التراثي مثل 'ألف ليلة وليلة' لا يفقد قيمته التاريخية، لكنه يحتاج إلى قراءة معاصرة تفتح أفقًا جديدًا لتلقيه وفهمه".[4] ويؤكد هذا الاتجاه على ضرورة إعادة تقييم التراث بشكل نقدي دون إلغائه، واستثمار رموزه في بناء نصوص جديدة تعبّر عن تحديات العصر.

مما سبق ذكره نستخلص أن النقد الأدبي لأثر "ألف ليلة وليلة" في الأدب العربي والفرنسي يكشف عن ثراء هذا التراث في إمكانيات التفاعل الثقافي والإبداعي، ويبرز

[1] أندريه مولان، النقد الأدبي الفرنسي، دار الساقي، 2013، ص. 102
[2] ماريان عبد الله، النقد السردي، دار النهضة العربية، 2016، ص 130.
[3] سميرة منصور، المرأة في الأدب العربي، دار الحكمة، 2018، ص 87.
[4] جلال برجس، قراءات نقدية، دار العلم للملايين، 2012، ص 114.

الأبعاد المتعددة للنصوص التي تتجاوز حدود الزمان والمكان، لتصبح مصدر إلهام متجددًا في كل الأزمنة. وتظل "ألف ليلة وليلة" نموذجًا حيًا للديناميكية الأدبية التي تجمع بين الأصالة والتجديد، وتفتح آفاقًا واسعة لفهم التنوع الثقافي والإنساني.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت بالنظر والتحليل أثر "ألف ليلة وليلة" في الأدبين العربي والفرنسي، انكشف لنا الغنى الكبير الذي يتميز به هذا الأثر الأدبي الفريد من نوعه، والذي استطاع أن يعبر الحقب الجغرافية والزمنية، ليبصم ثقافات متعددة بأبعاده التخيلية، وأساليبه السردية، وحكمه العميقة التي اتخذت من المتعة وسيلة للإقناع والتوجيه. لقد كشفت لنا هذه الرحلة المعرفية أن "ألف ليلة وليلة" لم يكن مجرد كتاب ترفيهي بل كان خزّانًا فكريًا ضخمًا أثرى عقول الكتّاب والفلاسفة، وألهم المدارس النقدية، بل ووجّه أنماط الترجمة والتأويل في الشرق والغرب على حد سواء.

لقد انطلقت دراستنا من تتبع نشأة هذا الكتاب وأصوله المتنوعة بين الفارسي والهندي والعربي، وتعرّفنا على البنية السردية التي اتخذتها الحكايات، مما سمح لها بأن تصمد في وجه الزمن، وتُقرأ بمستويات متعددة. وبيّنا أن هذه الحكايات، رغم طابعها الشعبي، إلا أنها محمّلة بإشارات رمزية وفلسفية حول السلطة، والحكمة، والعدالة، والمصير الإنساني. كما أظهرنا كيف أن حضور "شهرزاد" لم يكن حضورًا أنثويًا هامشيًا، بل كان رمزًا لقوة السرد في مقاومة الموت

أما في الشق المقارن من هذه الدراسة، فتبيّن لنا أن ترجمة أنطوان غالان لـ"ألف ليلة وليلة" كانت لحظة مفصلية في استقبال الغرب لهذا الأثر، إذ لم يقتصر دوره على الترجمة بل صاغ تصورًا ثقافيًا أوروبيا حول الشرق، ظهر في تبني الأدب الفرنسي لروح الحكاية الشرقية. وقد لاحظنا كيف تأثر أعلام كبار في فرنسا مثل فولتير وروسو وبيرتراند روسي وفيرجينيا وولف وأناتول فرانس وغيرهم، بهذه الحكايات، فاستلهموا شخصياتها أو وظفوا بنيتها في بناء سردياتهم النقدية والخيالية.

كما لم يغب هذا التأثير عن الأدب العربي الحديث، بل ظهر واضحًا في أعمال نجيب محفوظ الذي استخدم تقنيات الحكاية في نصوصه الرمزية، وأدونيس الذي استلهم البنية الشعرية والمخيال الشرقي، وتوفيق الحكيم الذي أعاد بناء شخصية شهرزاد فلسفيًا،

والطيب صالح الذي أدمج الموروث الشعبي بالحس الاستعماري والهوية، وأخيرًا ليلى العثمان التي شكّلت شهرزاد بصوت نسوي معاصر.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج، نذكر منها:

-أن "ألف ليلة وليلة" ليست حكايات عفوية، بل نص مركّب ذو عمق حضاري وفكري يمثّل تلاقح الثقافات بين الهند، وفارس، والعرب.

-أن ترجمة أنطوان غالان مثّلت لحظة تأسيسية في نشوء "الاستشراق الأدبي"، إذ قدمت صورة حالمة عن الشرق تداخل فيها الانبهار مع التمثيل النمطي.

-أن التأثير المتبادل بين الأدبين العربي والفرنسي لم يكن أحادي الاتجاه، بل ساهم الأدب العربي الحديث في إعادة قراءة "ألف ليلة وليلة" بعين نقدية جديدة، تعيد الاعتبار لقيمها الإنسانية والفنية.

-أن "ألف ليلة وليلة" كانت وما تزال مصدر إلهام لا ينضب للمبدعين، إذ تتيح لهم فضاءً تخييليًا حرًا يمكّنهم من مساءلة السلطة، واستحضار الذاكرة الجمعية، وتوسيع حدود الكتابة.

وبهذا نكون قد سلطنا الضوء على أهمية هذا العمل الخالد في صوغ وجدان العالمين العربي والغربي، وبيّنا أن الدراسات المقارنة ليست مجرد ترف فكري، بل هي وسيلة لفهم الذات والآخر في آن معًا.

وفي الأخير نحمد الله تعالى على توفيقه وإعانته التي رافقتنا طوال مراحل هذا العمل، والتي لولاها ما كان لهذا الجهد أن يكتمل، كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان لكل من قدّم لنا يد العون والمساندة، سواء من الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم، أو من الزملاء الذين شاركونا النصيحة والدعم، كما نهدي هذا العمل المتواضع إلى كل طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، تخصص "أدب مقارن وعالمي"، راجين أن

يكون إضافة نافعة ومرجعًا مفيدًا لكل من يسعى للبحث في مجال التفاعل الثقافي والحضاري بين الأدبين العربي والفرنسي.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

1.المسعودي، مروج الذهب، دار الأندلس، دون طبعة، بيروت، الجزء 2، 1973م.

ثانيًا: الكتب

2. أدونيس، زمن الشعر، دار الساقي، ط1، 1993.

3. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

4. أحمد فاضل، تاريخ وعصور الأدب العربي، نصوص مختارة مع التحليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 2003م.

5. أندريه مولان، النقد الأدبي الفرنسي، دار الساقي، 2013.

6. ابن مرشد، عبد الرحمن، الأدب العربي وتأثيره في الأدب الغربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012.

7. جلال برجس، قراءات نقدية، دار العلم للملايين، 2012.

8. جمال الغيطاني، في تأملات ألف ليلة وليلة، دار الشروق، الطبعة الثانية، 2005.

9. جوستاف النسون، ترجمة محمد غنيمي هلال، أطلس، القاهرة، د.ت.

10. حلمي بدير، الأدب المقارن، بحوث ودراسات، دار الوفاء، 2001م.

11. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجبل، بيروت.

12. سميرة منصور، المرأة في الأدب العربي، دار الحكمة، 2018.

13. شريفي عبد الواحد، ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن الثامن عشر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005.

14. عبد الكريم الخطيب، عن ألف ليلة وليلة، ضمن الرواية العربية، واقع وآفاق، دار ابن رشد، بيروت، د.ت.

15. عبد الفتاح كيليطو، الحكاية والتأويل، دار توبقال، المغرب، ط2، 2001.

16. عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1993م.

17. عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، دار هومة، الجزائر، ط3، 2012.

18. عمر عروة، النثر الفني القديم، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م.

19. ليلى العثمان، التراث الأدبي الشعبي، دار الثقافة، 2017.

20. ماريان عبد الله، النقد السردي، دار النهضة العربية، 2016.

21. محسن مهدي، ألف ليلة وليلة: دراسات في النص والتاريخ، دار نشر جامعة هارفارد، الطبعة الأولى، 1994.

22. محي الدين عميمور، انطباعات 1، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الرويبة، 1986.

23. محمد بنيس، ظاهرة النص المفتوح في الأدب العربي الحديث، دار توبقال، المغرب، ط1، 1999.

24. نجيب محفوظ، ليالي ألف ليلة، دار الشروق، ط2، 2006.

25. الطيب صالح، الثقافة والأدب العربي.

26. الطيب صالح، في رحاب الرواية العربية، دار العودة، ط1، 1994.

27. طه ندى، الأدب المقارن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1975م.

28. فيرجينيا وولف، سعاد زروقي، تأثير الأدب العربي في الرواية الغربية: ألف ليلة وليلة نموذجًا، مجلة الآداب واللغات، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد 6، العدد 2، ط1، 2012.

29. توفيق الحكيم، زهرة العمر، مكتبة مصر، ط1، 1980.

30. توفيق الحكيم، مقالات أدبية.

ثالثًا: المقالات

31. أنطوان جالان، عيسى بومعراف، أنطوان جالان ومشروعه لترجمة ألف ليلة وليلة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 464، ط1، 2010.

32. حمود الدغيثي، صورة ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي، صحيفة الوطن العمانية، العدد (8959)، 6 فبراير 2008.

33. صالح جواد الكاظم، ألف ليلة وليلة في النقد العربي الحديث، منشورات جامعة بغداد، ط1، 2000.

رابعًا: المجلات

34. عبد الواحد شريفي، ألف ليلة وليلة، الأصول والتطور، مجلة المعرفة، سوريا، العدد 441، 2000م.

35. محمد العربي، قضايا فكرية في ليلة عربية، ورشة أحمد زبانة، الجزائر، 1986.

خامسًا: الرسائل الجامعية

36. شريف موسى عبد القادر، الاغتراب في حكايات "ألف ليلة وليلة"، مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي، تلمسان، 1996-1997م.

37. فيدوح أمينة، ألف ليلة وليلة في الترجمة الفرنسية، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2010م.

38. عصماني نورية، مجاهدي حكيمة، أثر الحضارة العربية الإسلامية في الأدب الأوروبي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة تلمسان، 2014.

سادسًا: المواقع الإلكترونية

39. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: http://ar.m.wikipedia.org

40. https://alantologia.com/blogs/80494

41. https://www.kutub.me/rgucpy.com

ملحق

سيرة أنطوان غالان:

مولده ونشأته:

وُلد أنطوان غالان يوم 4 أبريل سنة 1646م في بلدة "رولوي" الواقعة في إقليم "سانمار" بشمال فرنسا. نشأ في بيئة متواضعة، وسط عائلة عادية لم تكن تنتمي إلى طبقة النبلاء أو رجال الأدب، ما جعل جهوده الشخصية العامل الأساسي في تكوينه العلمي والثقافي. ومنذ صغره، أبدى اهتمامًا بالغًا بالتعلم، وتجلّى نبوغه في قدرته على حفظ النصوص، وتعلّمه السريع للغات.

تعليمه ودراسته:

بدأ تعليمه في المدارس المحلية، ثم انتقل إلى مدينة باريس لمواصلة دراسته العليا، حيث التحق بكلية فرنسا (Collège de France) ودرس الفلسفة واللاهوت، لكنه سرعان ما انجذب إلى دراسة اللغات القديمة والشرقية. درس اللغة اللاتينية واليونانية والعبرية، قبل أن يتوجه نحو اللغات الشرقية، خاصة العربية والتركية والفارسية، والتي أبدع فيها وأصبح من أبرز المستشرقين الفرنسيين في عصره.

مسيرته العلمية والعملية:

عمل أنطوان غالان بدايةً في الترجمة لصالح وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، ثم عُيّن في وظائف تتعلق بالترجمة والبحث في مجال المخطوطات الشرقية، ما أتاح له الاطلاع على تراث ضخم من المؤلفات العربية والفارسية والتركية. وفي عام 1670م، رافق الدبلوماسي الفرنسي "نويان دو فيلروي" في رحلة إلى الشرق (القسطنطينية وسوريا)، وهناك جمع عددًا من المخطوطات والأعمال التراثية، منها نسخ من كتاب "ألف ليلة وليلة".

ترجمته لألف ليلة وليلة:

يُعتبر غالان أول من ترجم كتاب ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية، حيث بدأ نشره على شكل أجزاء منذ عام 1704م تحت عنوان Les Mille et Une Nuits. اعتمد في ترجمته على مخطوط سوري وعلى روايات شفهية تلقاها من الراوي الحلبي "حنّا دياب". وقد أدخل تغييرات عديدة على النص، كالحذف والإضافة والتكييف، بما يتناسب مع الذوق الفرنسي في عصره، مما جعله عملًا جديدًا ذا طابع أدبي فرنسي أكثر منه ترجمة حرفية.

مؤلفاته الأخرى:

إلى جانب "ألف ليلة وليلة"، ألّف أنطوان غالان كتبًا ومقالات عديدة في مجال علم النقود القديمة (علم المسكوكات) والآثار الشرقية، وكتب حول تاريخ الشرق والأديان، كما ترجم كتبًا من الفارسية واللاتينية. من أشهر أعماله أيضًا: Antiquités orientales و Journal d'un voyage en Levant، وهو يوميات رحلته إلى بلاد الشام والشرق.

وفاته وإرثه العلمي:

توفي أنطوان غالان في باريس بتاريخ 17 مايو سنة 1715م، بعد حياة مليئة بالعطاء العلمي والتواصل الحضاري. وقد ترك إرثًا ضخمًا كان له الأثر البالغ في تعريف الأوروبيين على التراث الأدبي العربي، وأثّر في الأدب الفرنسي والخيال الغربي لأجيال متتالية. تعتبر ترجمته لـ"ألف ليلة وليلة" نقطة انطلاق لظهور "الاستشراق الأدبي" في أوروبا، ولا تزال هذه الترجمة تدرّس وتناقش في الأوساط الأكاديمية حتى اليوم.

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

مقدمة .....

الفصل الأول: ألف ليلة وليلة في سياق الأدب العربي .....

المبحث الأول: نشأة ألف ليلة وليلة .....

المطلب الأول: النشأة والتاريخ.....

المطلب الثاني: المحتوى الأدبي.....

المبحث الثاني: كتاب ألف ليلة وليلة .....

المطلب الأول: أصول الكتاب .....

المطلب الثاني: أهمية الكتاب في الأدب العربي .....

الفصل الثاني: ترجمة أنطوان غالان وتأثيرها في الأدب الفرنسي.....

المبحث الأول: أنطوان غالان وترجمته لألف ليلة وليلة إلى الفرنسية.....

المطلب الأول: نبذة عن أنطوان غالان.....

المطلب الثاني: ترجمة ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية.....

المبحث الثاني: أسلوب أنطوان غالان في الترجمة و التأثير الأدبي .....

المطلب الأول: أسلوب غالان في الترجمة .....

المطلب الثاني: التأثير الأدبي .....

الفصل الثالث: دراسة مقارنة بين الأدب العربي والأدب الفرنسي في ألف ليلة وليلة....

المبحث الأول: التأثيرات المتبادلة .....

المطلب الأول: تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب العربي .....

المطلب الثاني: تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي .....

المبحث الثاني: النقد الأدبي .....

المطلب الأول: النقد الأدبي في السياق العربي.....

المطلب الثاني: النقد الأدبي في السياق الغربي (الفرنسي تحديدًا).....

خاتمة .....

قائمة المصادر والمراجع .....

ملحق .....

فهرس المحتويات .....

ملخص .....

ملخص

تتناول هذه الدراسة أثر "ألف ليلة وليلة" في الأدبين العربي والفرنسي، مركزَة على ترجمة أنطوان غالان ودورها في إحداث تفاعل حضاري وثقافي بين الشرق والغرب. وقد أبرز البحث التأثيرات التي تركها هذا العمل في الأدب الفرنسي من خلال كتابات فولتير وروسو وغيرهم، كما بيّن أثره في الأدب العربي عند نجيب محفوظ، الطيب صالح، توفيق الحكيم، وليلى العثمان. واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي والمقارن لرصد مسارات التأثير والتأثر. وقد خلصت إلى أن "ألف ليلة وليلة" ليست مجرد حكايات شعبية، بل جسر ثقافي عابر للزمن والحدود.

الكلمات المفتاحية:

ألف ليلة وليلة، أنطوان غالان، الأدب العربي ، الأدب الفرنسي ، الترجمة ، الأدب المقارن.

Summary :

This study explores the influence of One Thousand and One Nights on both Arabic and French literature, with a focus on Antoine Galland's translation and its role in fostering cultural and civilizational exchange between East and West. The research highlights the impact of this work on French literature through the writings of Voltaire, Rousseau, and others, and on Arabic literature through authors like Naguib Mahfouz, Tayeb Salih, Tawfiq al-Hakim, and Laila al-Othman. The study adopts both historical and comparative methodologies to trace the pathways of influence and interaction. It concludes that One Thousand and One Nights is not merely a collection of folk tales, but a cultural bridge transcending time and borders.

Keywords :

One Thousand and One Nights, Antoine Galland, Arabic literature, French literature, translation, comparative literature.